وهي قدر آخر النهار او قدر ضحيها وهو قدر اول النهار ويقال كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا
مقدار العشية او مقدار الضحى قرا ابو عمرو وفي احدى الروايتين انما انت منذرٌ بالتنوين
والباقون بغير تنوين فمن قرا بالتنوين جعل من في موضع النصب يعني منذر الذي يخشاها
ومن قرا بغير تنوين جعل من في موضع الخفض بالاضافة سورة عبس مكية وهي اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى

عبس وتولى يعني كلح واعرض بوجهه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروي هشام بن عروة عن ابيه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ومعه عتبة بن ربيعة في اناس من وجوه قريش وهو
يحدثهم بحديث فجاءه ابن ام مكتوم على تلك الحال فسأله عن بعض ما ينفعه به فكره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقطع كلامه وقال في رواية مقاتل كان اسم ابن ام مكتوم عمرو بن قيس وقال
في رواية الكلبي كان اسمه عبد الله بن شريح فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فاعرض عنه
شغلا باولئك لحرصه على اسلامهم فنزل عبس وتولى قاله على وجه بلفظ المغايبة تعظيما
للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه عبس محمد صلى الله عليه وسلم وجهه وتولى يعني اعرض ان جاءه الاعمى
يعني اذ جاءه الاعمى ويقال حين جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم قال وما يدريك يا محمد لعله
يزكى يعني وما يدريك يا محمد لعل ابن ام مكتوم يصلح او يفلح فيعمل خيرا ويقال فيتعظ بالقرآن
ويعمل به ويقال يعني يزداد خيرا ثم قال عز وجل او يذكر يعني يتعظ بالقرآن فتنفعه
الذكرى يعني العظة ثم قال عز وجل اما من استغنى يعني استغنى بنفسه عن ثواب الله
تعالى ويقال استغنى بماله ونفسه عن دينك وعظتك فانت له تصدى يعني تقبل اليه بوجهك
عليه ويقال تصدى يعني تعرض يقال فلان تصدى لفلان اذا تعرض له ليراه قرا عاصم او يذكر
فتنفعه الذكرى بنصب العين جعله جوابا للعلة يعني لعله يتذكر فتنفعه العظة وقرا
الباقون بالضم جعلوه جوابا للفعل وقرا نافع وابن كثير تصدى بتشديد الصاد لان الاصل
تتصدى فادغمت وشددت وقرا الباقون بحذف التاء للتخفيف وهذا كقوله فقل هل لك الى ان

١٧٢

تزكى ثم قال عز وجل وما عليك الا يزكى يعني ايش عليك ان لم يوحد يعني عتبة واصحابه
ويقال يعني لا يضرك ان لم يؤمن ولم يصلح ثم قال عز وجل واما من جاءك يسعى يعني يسرع الى
الخير به وهو ابن ام مكتوم ويقال يعني يمشي برجليه وهو يخشى يعني يخشى ربه فانت عنه تلهى
يعني تشتغل عنه وتتغافل عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم ابن ام مكتوم بعد نزول
هذه الاية ثم قال عز وجل كلا انها تذكرة يعني لا تفعل ولا تقبل على من استغنى عن
الله بنفسه وتعرض عمن يخشى الله تبارك وتعالى ثم قال انها تذكرة يعني هذه الموعظة تذكرة
ويقال هذه السورة تذكرة يعني موعظة فمن شاء ذكره ذكر بلفظ التذكير ولم يقل فمن شاء
ذكرها بلفظ التانيث لانه انصرف الى المعنى لان الموعظة انما هي بالقرآن يعني من شاء ان
يتعظ بالقرآن فليتعظ في صحف مكرمة يعني هذا القرآن في صحف كريمة يعني مطهرة مبجلة
معظمة وهو اللوح المحفوظ مرفوعة يعني مرتفعة مطهرة يعني منزهة عن التناقض والكذب
والعيب بايدي سفرة يعني كتبة الله الذين يكتبون من اللوح المحفوظ ثم اثنى على الكتبة
فقال عز وجل كرام بررة يعني كراما على الله تعالى بررة اي مطيعين لله تعالى ويقال يعني
برآء من الذنوب وقال القتبي السفرة الكتبة واحدها سافر وانما يقال للكاتب سافر
لانه يبين الشيء ويوضحه ويقال اسفر الصبح اي اضاء والبررة جمع بار مثل كفرة وكافر
ثم قال عز وجل قتل الانسان ما اكفره يعني لعن الكافر بالله تعالى يعني عتبة بن ربيعة
واصحابه ومن كان في مثل حاله الى يوم القيامة ما اكفره يعني ما الذي اكفره وهو قول مقاتل
وقال الكلبي يعني اي شيء اكفره قال نزلت في عتبة بن ابي لهب حيث قال اني كفرت بالنجم اذا
هوى ويقال ما اكفره يعني ما اشده في كفره ثم قال عز وجل من اي شيء خلقه يعني هل تعلم
من اي شيء خلقه الله تعالى ويقال معناه يعني افلا يعتبر من اي شيء خلقه ثم اعلمه ليعتبر في خلقه
ثم قال عز وجل من نطفة خلقه فقدره يعني فقدر خلقه في بطن امه طورا بعد طور ثم السبيل
يسره يعني يسره للخروج من بطن امه ويقال يسره طريق الخير والشر قال مجاهد هذا مثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)